

واقع المدارس الرياضية في الجزائر ودورها في التكوين الشامل لطفل

(دراسة حول المدارس المتخصصة في الرياضات الجماعية)

يوسف فتحي
جامعة الجزائر 3

عبورة رباح
جامعة الجزائر 3

ملخص:

تأتي هذه الدراسة التي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بميدان التربية العامة والتي بدورها تتداخل مع العلوم الأخرى كعلم النفس الرياضي، علم الحركة، علم الفيزيولوجيا، علم الاتصال، علم الاجتماع وغيرها من العلوم، وهذا من أجل البحث عن مدى اهتمام تلك المدارس الرياضية بالتربية والتنشئة العامة للأطفال. فاستخدم كلمة تنشئة كمصطلح في التربية الاجتماعية (التنشئة الاجتماعية) هي جزء من التربية في العصر الحديث، ونستخدمها نحن للدلالة على ذلك القالب الذي يقوم به المجتمع تجاه الفرد وفق تقاليده وعاداته وقيمه وتراثه الثقافي، أما مصطلح التربية العامة فهي برأينا ذاك الاهتمام الذي نوليه لنمو الشامل والمتكامل للفرد، جسدياً ونفسياً وعقلياً واجتماعياً.

الكلمات المفتاحية: التربية العامة، المدارس الرياضية، التدريب الرياضي، التعلم الحركي.

Résumé

Il été démontre dans plusieurs études l'importance de la pratique de l'activité physique et sportive avec c'est différent aspect, éducatif, loisir, compétitive, est comme en le voie que les clubs consternent pour le développement les sports de compétition, donne une grande importance pour la formation a trèver la création des pole de développement comme les écoles sportive, les clubs de formation, les écoles régionaux. Cette étude a une relation directe avec l'éducation générale qui influx sur les autre sciences comme la psychologie de sport, motrice, science de l'activité, la physiologie et sciences de la communication, sociologie ...

1- الإشكالية:

ان كان بعض الفلاسفة والعلماء ، قد حاول ملاحظة ابنائهم وتسجيل بعض المعلومات عن تطور نموهم كما فعل العالم (داروين) الذي نشر عام 1877م مقال يدور حول ملاحظات سجلها خلال مراقبته لابنه، وكان الفيلسوف (ويليام بريير) في نفس الفترة تقريبا يدوّن ملاحظاته على ابنه بانتظام ثلاث مرات في اليوم وذلك منذ ولادته حتى سن الثالثة من عمره ونشرها عام 1881م بكتاب تحت عنوان (نفس الطفل)، هذه المجهودات وغيرها حفزت كريستمان عام 1893م لأن يطلق على ميدان هذه الدراسات مصطلح علم الطفل الذي برز فيه عدد من الرواد منهم جان بياجيه في سويسرا. وقالون في فرنسا وجيزيل في أمريكا. وبصدور شرعية حقوق الطفل بتاريخ 20/11/1959م بدأت مسيرة الاعتراف بالطفولة وحقوقها منحي جديداً. كان من نتيجته أن أصبح الطفل موضوعاً للدراسة في مختلف سنواته الأولى، ومن عدة جوانب. بحث قدم الى ندوة. (رشراش عبد الخالق، 1995، ص 03)

إن مرحلة النمو السريع والتغيرات المتلاحقة وما يصاحبها من تغيرات جسمية ونفسية وما يتبعها من نمو في الغرائز والمؤشرات الجنسية والنضج تجعل الطفل محتاراً وضعيفاً لكيفية التعامل مع كل هذه التغيرات السريعة التي طرأت على جميع شؤون حياته وجسمه، ومن هنا نجد الطفل في بعض الحالات عنيفاً ومضطرباً ومتوتراً ومنطوياً ولا يدرى كيف يتصرف مع عالمه الجديد بالصور المقبولة.

كما ان الطفل يسعى في هذه المرحلة لتحقيق المستوى المطلوب من النمو الاجتماعي، حيث تتضح الرغبة الأكيدة في تأكيد ذاته مع الميل إلى مسايرة الجماعة والشعور بالمسؤولية الاجتماعية والتحرر من قيود الأسرة والميل إلى شدة انتقاد الوالدين والشعور بالرغبة القوية في استقلال تفكير وأعماله عن الأسرة، وتميز حياته الاجتماعية بالاتصال القوي بعالم القيم والمعايير والمثل العليا. (فؤاد البهي السيد، 1997، ص 330)

تسعى المدارس الرياضية إلى التكوين من خلال تحقيق الأهداف التعليمية والتربوية كالارتقاء بالكفاءة الوظيفية للأجهزة الداخلية للطفل المتعلم وتنمية الصفات والقدرات البدنية وكذا إكسابه المهارات الحركية النفسية والعقلية، بغية تحقيق نتائج خلال المنافسات الرسمية، من جانب اخر نجد ان التربية العامة تهدف الى صقل الصفات الخلقية، والتكيف الاجتماعي الذي يقترن مباشرة مما سبقه من أهداف في العملية التربوية، وبما أن الرياضة حافلة بالمواقف التي تجسد فيها الصفات الخلقية، كان لازماً أن تعطي كلاهما صيغة أكثر دلالة، ففي الألعاب الجماعية يظهر التعاون، التضحية، تقبل الذات، الشجاعة

والرغبة في تحقيق إنجازات عالية، حيث يسعى كل عنصر في الفريق أن يكمل عمل صديقه وهذا قصد تحقيق الفوز، وبالتالي يمكن للمنشط المدارس الرياضية أن يحقق أهداف التربية العامة.

من هذا الطرح يتكون خليط، اقل ما يقال فيه انه يحتاج الى تحديد مكانة التربية العامة وسط مجموعة من المؤثرات (كفاءة المدرب، الأهداف الحقيقية لمدارس التكوين، متطلبات المنافسات الرياضية...)، وسنحاول حصر هذا الخليط المتناقض بثلاث تساؤلات:

- هل هناك فعلا مدارس رياضية متخصصة في التكوين الشامل للطفل؟
- هل المدارس الرياضية المتخصصة في الرياضات الجماعية تهتم بالتكوين الشامل للطفل (الجانب الأخلاقي والاجتماعي)؟
- هل المدرب المخصص لهذه المدارس لديه كفاءة اللازمة لمزاولة مهنة التكوين الشامل للطفل؟

2- فرضيات البحث:

- المدارس الرياضية المشكلة من طرف الأندية والروابط تبقى بعيدة عن التكوين الشامل للطفل.
- المدارس الرياضية المتخصصة في الرياضات الجماعية لا تهتم بالتربية العامة من خلال تكوين الجوانب الأخلاقية والاجتماعية للطفل.
- المدرب المخصص لهذه المدارس يحتاج الى تجديد مستمر لافكاره لمزاولة مهنة التكوين الشامل للطفل.

3- أهداف البحث:

تكمن اهداف المرجوة من دراستنا في:

* معرفة الدور الحقيقي الذي تلعبه المدارس الرياضية المتخصصة في الرياضات الجماعية في التكوين والتربية الشاملة للطفل.

* توضيح ضرورة التكامل بين جميع الجوانب، من مكتسبات معرفية للحركة والتدريب الخلفي والنفسي في ضوء القيم والمعتقدات الدينية والثقافية للمجتمع من خلال اطر ومناهج سليمة.

* إبراز الأهمية والمكانة الحقيقية لتكوين لدى المسؤولين بإشراك الفاعلين الحقيقيين لهذه العملية والابتعاد عن الذاتية.

* إبراز لدى المكون المتخصص في الرياضة أهمية التكوين الشامل من خلال الاهتمام بالتربية العامة لمختلف الجوانب البدنية، المهارية (الحركية) الأخلاقية والاجتماعية... للطفل.

3- أهمية الدراسة:

من خلال ملاحظة العلمية للباحث والدراسات التي تمت في هذا الاتجاه، ومن خلال التطور الحاصل في مختلف الميادين الهامة للمجتمعات في العقد الأخير من القرن العشرين اتضح أن مستوى التكوين الشامل والعام والمني على اساس التربية العامة يؤدي الى تحقيق في جميع الميادين، العلمية، الاقتصادية، والاجتماعية، اما في مت يخص الرياضية، فقد ارتفع مقدار معدلات التقدم والتطور في العقود السابقة بشكل سريع وواضح. فقد حطم الأبطال على المستوى العالمي والأولمبي الكثير من الأرقام القياسية في الأنشطة الجماعية وهذا يدل على الإمكانات العلمية التي تم تطويرها في مجال إعداد الرياضيين. ولم يتحقق هذا التقدم نتيجة الخبرة فقط بل أضى نتيجة الاستفادة من البحوث العلمية التي أجريت في جميع الميادين التي تخدم التنمية الشاملة للطفل الرياضي.

4- تحديد المفاهيم الواردة في البحث:

4-1- التدريب الرياضي: عملية تربوية تخضع لأسس ومبادئ العلمية وتهدف -أساسا- إلى إعداد الفرد لتحقيق أعلى مستوى رياضي ممكن في نوع معين من أنواع الأنشطة الرياضية (محمد حسن علاوي، 1992، ص 36)

في ضوء هذا التعريف يمكننا أن نستخلص بأن التدريب الرياضي من العمليات التربوية التي تخضع في جوهرها لقوانين مبادئ العلوم الطبيعية (كعلم التشريح، وعلم وظائف الأعضاء (الفسيولوجي)، وعلم الميكانيكا...الخ) والعلوم الإنسانية (كعلم النفس وعلم التربية...الخ). وهدفها النهائي إعداد الفرد للوصول إلى أعلى مستوى رياضي تسمح به قدراته واستعداداته وامكاناته وذلك في نوع النشاط الرياضي الذي يتخصص فيه و الذي يمارسه بمحض إرادته.

4-2- المهارة: من الصعب تحديد مفهوم مطلق للمهارة، وذلك كونها تشير إلى مستويات نسبية من الأداء أي أن المهارة خاصية تشير إلى درجة من الجودة منسوبة إلى مستوى الفرد أو مستويات الجماعة. (محمد حسن

علاوى، محمد نصر الدين رضوان ، 1987، ص 20)، كما يصطلح على تسمية المهارة في التعليم الحركي ثبات الحركة وآلياتها وباستعمالها في وضعية مختلفة وبشكل ناجح، وفي هذا الخصوص يقول مفتي إبراهيم حماد: "تعرف المهارة بأنها المقدرة على التوصل إلى نتيجة من خلال القيام بأداء واجب حركي بأقصى درجة من الإتقان من أجل بذل الطاقة في أقصر زمن ممكن". (مفتي إبراهيم حماد ، 1996، ص 150)

3-4- المهارة الحركية: هي الأداء الحركي الإرادي الثابت المتميزة بالتحكم والدقة والاقتصاد في الجهد وسرعة الاستجابة للموافق المتغيرة لانجاز أفضل النتائج. (عصام عبد الخالق، ، 1992، ص 167)، كما أن المهارة الحركية تركز على كفاءة الفرد وإعداده بدنيا وبني عليها إعدادة خططيا وفكريا ونفسيا، والمهارة الحركية هي التي تعطي للمشاهد الانطباع حول نوعية اللعبة، ونوعية الأداء.

4-4- عملية التعلم: يدل التعلم على حدوث تغير أو تعديل في سلوك الفرد (كاكتساب معارف أو معلومات جديدة، أو اكتساب القدرة على أداء مهارة معينة) كنتيجة لقيامه بنوع معين من النشاط (التدريب الرياضي مثلا). والتعلم عملية معقدة ومستمرة، إذ تستغرق حياة الفرد بأكملها. ويقسم العلماء أنواع النشاط أو السلوك التي يتعلمها الفرد طبقا للهدف الذي ترمي إليه إلى مايلي:

1- التعلم الحركي: ويهدف إلى اكتساب الفرد للقدرات المهارية أو الخططية.

2- التعلم المعرفي: ويهدف إلى اكتساب الفرد للمعارف والمعلومات والمعاني. (محمد حسن علاوى، 1992، ص 93)

4-5- التربية العامة: عرفت من قبل العلماء والفلاسفة وعبر مختلف الأزمنة بعدة تعريفات، نأخذ منها:

- يقول استيورت ميل :إن التربية هي كل ما نفعله نحن من اجل أنفسنا، وكل ما يفعله الآخرون من اجلنا ، حين تكون الغاية تقرب أنفسنا من كمال طبيعتنا. (معتر الصابوني، 2006، ص 13)
- أما دوركايم فيرى : أنها عملية التنشئة الاجتماعية المنظمة للأجيال الصاعدة، وتبدأ منذ الولادة وتستمر طول الحياة، وهي تهدف إلى إعداد الأفراد ليكونوا مواطنين صالحين يعملون وفقا للقيم السائدة في المجتمع.
- كما أورد سلطان معنى التربية أنها "تنمية الشخصية البشرية إلى أقصى درجة تسمح بها إمكاناتها، واستعداداتها بحيث تصبح شخصية مبدعة خلاقة منتجة ومتطورة لذاتها ولمجتمعها ولبيئتها من حولها".

• يشير كانط إلى أن التربية هي: تنمي لدى الفرد كل نواحي الكمال، والكمال هو التنمية المنسقة لكل القدرات الإنسانية، وأن يتصل بهذه القدرات إلى أقصى درجة ممكنة. (حسين عبد الحميد أحمد رشوان، 2002، ص ص 8,9)

4-6- التنشئة الاجتماعية: هي عملية تعلم هدفها إعداد الطفل في مختلف أطواره للاندماج في النسق الاجتماعي والتوافق مع المعايير الاجتماعية والقيم السائدة واكتساب لغة الاتصال واتجاهات الأسرة التي ينتهي إليها ثم التوافق مع الجماعات المحيطة به.

هناك تعريفات عديدة لمفهوم التنشئة الاجتماعية حيث يعرفها حامد عبد السلام زهران "أنها عملية تعلم وتعليم، تقوم على التفاعل الاجتماعي وتهدف إلى إكساب الفرد سلوكا ومعايير واتجاهات مناسبة للأدوار الاجتماعية معينة".

يعرفها "بريم وايلر" تعريفا تفاعليا بأنها عملية اكتساب الفرد للمعارف والقدرات التي تسمح له بالحصول على فرصة للمشاركة في الحياة الاجتماعية وأعضائها بوصفهم فاعلين فيها. (خواجة عبد العزيز، 1996، ص 16)

5- المنهج المتبع:

ارتأينا في بحثنا هذا انتهاج المنهج الوصفي التحليلي نتيجة لطبيعة الموضوع الذي يتعلق بجمع المعلومات حول واقع المدارس الرياضية المتخصصة في التكوين والتربية العامة للطفل، إضافة إلى كفاءة المدرب المخصص لهذه المدارس ومدى تأثيره على عملية التكوين الشامل والحقيقي للطفل.

من الأسباب التي دفعتنا إلى التفكير في استخدام المنهج الوصفي خلال البحث التطبيقي هو اعتماده على وصف الظواهر والأحداث وجمع الحقائق والمعلومات والملاحظات عنها ووصف الظواهر الخاصة بها، وتقرير حالتها كما توجد عليه في الواقع.

6- عينة الدراسة وكيفية اختيارها:

1-6- المدرسين : تم اختيار عينة البحث بطريقة مقصودة في دراستنا وتتكون من مجموعة المدرسين (56) المشاركين في المهرجان الوطني للمدارس الرياضية المقامة بالسطيف خلال الموسم الرياضي 2011-2012، والمهرجان الوطني للمدارس الرياضية المقامة الجزائر العاصمة 2012.

7- وسائل البحث:

7-1- الاستبيان: استخدمنا الاستبيان المغلق-المفتوحة، حيث تكون مجموعة من الأسئلة منها مغلقة تتطلب من المجيب اختيار الإجابة المناسبة لها، ومجموعة أخرى من الأسئلة مفتوحة، وللمجيب الحرية في الإجابة. حيث قمنا بصياغة 30 سؤال.

8- الوسائل الإحصائية: إن الهدف من استعمال التقنيات الإحصائية هو التوصل إلى مؤشرات كمية تساعدنا على التحليل والتفسير والتأويل والحكم.

* النسب المئوية: استخدام الباحث قانون النسب المئوية لتحليل النتائج في جميع الأسئلة وجميع النقاط المحصل عليها في بطاقة الملاحظة، وهذا بعد جمع تكرارات كل منها.

* اختبار كاف تربيع "كا2": حساب قيمة كا2 لمعرفة مدى تواجد فروق بين النتائج حتى نعطي دلالة الإحصائية للنتائج المتحصل عليها.

9- تحليل نتائج الاستبيان ومناقشتها في ضوء الفرضيات المقترحة:

9-1- الفرضية الأولى: المدارس الرياضية المشكلة من طرف الأندية والروابط تبقى بعيدة عن التكوين الشامل للطفل.

جدول رقم 01: يمثل تكرارات ونسب مئوية وقيم كا2 لعبارات التي تخدم المحور الأول

الأجوبة	الفرضية الأولى						كا2 مع	مستوى الدلالة	درجة الحرية	الدلالة
	ج 01		ج 02		ج 03					
	ت	%	ت	%	ت	%				
01ع	12	21.42	35	62.50	09	16.07	21.70	5.99	0.05	02
02ع	13	23.21	21	37.50	22	39.28	02.61			
03ع	09	16.07	36	64.28	11	19.64	24.30			
04ع	06	10.71	37	66.07	13	23.21	28.30			
05ع	12	21.42	35	62.50	09	16.07	21.70			
06ع	15	26.78	24	42.85	17	30.35	2.39	5.99	0.05	02
07ع	34	60.71	04	07.14	18	32.14	24.10			
08ع	16	28.57	09	16.07	31	55.35	13.50			
09ع	12	21.42	39	69.64	05	08.92	34.50			
10ع	02	03.57	46	82.14	08	14.28	61			

يتبين من خلال الجدول رقم 01 والمتعلق بالفرضية الأولى والتي تنص على أن المدارس الرياضية المشكلة من طرف الأندية والرابطات تبقى بعيدة عن التكوين الشامل للطفل، فمن خلال العبارة رقم 01 تبين لنا أن معظم الأندية لا تعطي أهمية للتكوين العلمي في الفئات الصغرى حيث أن 62,50 من عينة البحث أجابوا بأن الميسرين ليس لديهم وعي حول أهمية وقيمة التكوين الشامل للطفل، من خلال البحث على النتائج الرياضية في مختلف المنافسات، فالعبارة رقم 4 أظهرت مدى تركيز المديرين على النتائج من خلال مطالبة المديرين والمربين على احراز الالقاب حتى في الفئات الصغرى، وبما أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بالنسبة لمعظم العبارات، عند مستوى دلالة (0.05) فإننا يمكن إثبات الفرضية وتأكيد على أن المدارس الرياضية الجزائرية تبقى بعيدة عن التكوين الشامل للطفل.

إذا تحدثنا عن المبادئ التربوية لتدريب الناشئين (مهام مدارس التكوين) فإننا نرى أنها تهدف إلى تعليم وإكساب اللاعب الرياضي مختلف القدرات والسمات والخصائص والمهارات النفسية وتنميتها وإتقانها وكذلك توجيه وإرشاده ورعايته بصورة تسهم في إظهار كل طاقاته وقدراته واستعداداته في المنافسات الرياضية بالإضافة إلى مساعدة اللاعب الرياضي في تشكيل وتنمية شخصيته بصورة متزنة وشاملة لكي يكتسب الصحة النفسية والبدنية الجيدة. (محمد حسن علاوي، 2002، 25) كما يشير عبد الخالق إلى أن هناك واجبات تربوية للناشئ يسعى التدريب الرياضي إلى تحقيقها بطريقة غير مباشرة من وخلال وأثناء إنجاز الواجب التعليمي للوصول إلى المستويات العليا من أهمها:

- تدعيم الولاء بالانتماء إلى المجتمع والتطلع إلى حسن تمثله

- التربية الأخلاقية للاعب بالاقتناع بالمفاهيم وثقافة المجتمع

- تطوير مفاهيم العلاقات الإنسانية مع أفراد المجتمع

- اقتناع اللاعب بالقيم التربوية للأداء البدني والحركي.

- تطوير سمات الرياضي الشخصية وتشكيل عوامل الإرادة القوية لديه خلال عمليات التدريب والمنافسة مثل تطوير سمات المثابرة والشجاعة والثقة بالنفس والجرأة وتحمل المسؤولية والإصرار على النصر.

- تطوير خصائص روح الفريق والعمل الجماعي لتحقيق الترابط والتآزر بينهم. (عصام عبد الخالق،

كما يشير "أمين الخولي" نقلا عن "Logsdon" أنه لكي تساهم التربية البدنية إسهاما ذا معنى في تحقيق أهداف التربية العامة يجب أن تعمل على تقديم الخبرات التي ترقى من حركة الطفل التي تتضمن اشتراك عملياته العقلية والمشاركة الإيجابية في تنمية نظامه القيمي وتقديره لنفسه وللآخرين. (أمين أنور الخولي، 2001، 353)

من خلال المدارس الرياضية يعمل المدرب والمربي على تدريب الرياضي لتحكم في تعبيراته الانفعالية وتشكيل مختلف دوافعه النفسية وكذلك تطوير سماته الشخصية والإرادية خلال عمليات التدريب والمنافسة كسمات المثابرة والثقة بالنفس والشجاعة والطموح وغيرها. ويرى الباحث أن هدف المدارس الرياضية هي تدريب وتعليم الرياضي وإعداده إعداد متكامل بدنيا وحركيا وفكريا ونفسياً وخلقيا لتحقيق أعلى المستويات الممكنة في النشاط الرياضي الممارس أو في مساره المهني.

2-9-الفرضية الثانية: المدارس الرياضية المتخصصة في الرياضات الجماعية لا تهتم بالتربية العامة من خلال تكوين الجوانب الأخلاقية والاجتماعية للطفل.

جدول رقم 02: يمثل تكرارات ونسب مئوية وقيم كا2 لعبارات التي تخدم المحور الثاني

الأجوبة	الفرضية الثانية						مع مع	مع مع	مسوى الدلالة	درجة الحرية	الدلالة
	ج 01		ج 02		ج 03						
	ت	%	ت	%	ت	%					
21ع	09	16.07	11	19.64	36	64.28	24.33	0.05	02	دل	
22ع	22	39.28	08	14.28	26	46.42	09.57				
23ع	11	19.64	19	33.92	26	46.42	06.04				
24ع	13	23.21	07	12.50	36	64.28	25.10				
25ع	09	16.07	21	37.50	26	46.42	08.18				
26ع	19	33.92	11	19.64	26	46.42	06.04				
27ع	18	32.14	12	21.14	26	46.42	05.09	0.05	02	غ دل	
28ع	31	55.35	09	16.07	16	28.57	13.05	0.05	02	دل	
29ع	05	08.92	25	44.64	26	46.42	15.00				
30ع	07	12.50	33	58.92	16	28.57	18.70				

يتبين من خلال الجدول رقم 02 والمتعلق بالفرضية الثانية والتي تنص على أن المدارس الرياضية المتخصصة في الرياضات الجماعية لا تهتم بالتربية العامة من خلال تكوين الجوانب الأخلاقية والاجتماعية للطفل، بما أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بالنسبة لمعظم العبارات، عند مستوى دلالة (0.05) فإننا يمكن إثبات الفرضية وتأكيد على أن المدارس الرياضية لا تلعب دورها الحقيقي في التربية العامة من خلال تكوين الجوانب الأخلاقية والاجتماعية للطفل بالموازاة مع التكوين المهاري والبدني والخططي للنشئ،

والعبارة 19 تبين لن معظم المدارس لا تعطي أهمية لتكوين الخلق والنفسي، والعبارة 15 تبين أن المدارس الرياضية ليس لها القدرة على متابعة الرياضيين في حياته الأسرية والدراسية وحتى علاقاتهم الخارجية.

فقيم التربية والثقافة أصبحت من القيم التي تنشدها دول العالم أجمع ونتطلع إلى تحقيقها، فلقد أصبحت التربية أداة التغيير والإصلاح أكثر فعالية بين البشر، والمدارس الرياضية الحقيقية لها نظام تربوي ابتدعته المجتمعات الإنسانية كي تواجه عوامل التدهور البدني والحركي الناجم عن نقص النشاط البدني.

يرى الباحث أن التدريب الرياضي في المدارس الرياضية يعتبر عملية تربوية هادفة وموجهة ذات تخطيط علمي، لإعداد اللاعبين بمختلف مستوياتهم وحسب قدراتهم (براعم، ناشئين، متقدمين) إعداداً متعدد الجوانب بدنياً ومهارياً وخططياً ونفسياً للوصول إلى أعلى مستوى ممكن.

3-9- الفرضية الثالثة: المدرب المخصص لهذه المدارس ليس لديه تكوين أكاديمي (كفاءة) لمزاولة مهنة التكوين الشامل للطفل.

جدول رقم 03: يمثل تكرارات ونسب مئوية وقيم 2ك لعبارات التي تخدم المحور الثالث

الأحوية	الفرضية الثالثة						كاد مع	كاد مع	مسوى الدلالة	درجة الحرية	الدلالة
	ج 01		ج 02		ج 03						
	ت	%	ت	%	ت	%					
11ع	35	62.50	05	08.92	16	28.57	24.70	5.99	0.05	02	دال
12ع	21	37.50	09	16.07	26	46.42	08.18				
13ع	36	64.28	04	07.14	16	28.57	28.00				
14ع	37	66.07	03	05.35	16	28.57	31.50				
15ع	35	62.50	05	08.92	16	28.57	44.70				
16ع	24	42.85	06	10.71	26	46.42	13.00				
17ع	15	26.78	05	08.92	36	64.28	26.80				
18ع	04	07.14	06	10.71	46	82.14	60.10				
19ع	39	69.64	01	01.78	16	28.57	39.30				
20ع	09	16.07	01	01.78	46	82.14	61.80				

يتبين من خلال الجدول رقم 03 والمتعلق بالفرضية الثالثة والتي تنص على أن المدرب المخصص لهذه المدارس ليس لديه تكوين أكاديمي (كفاءة) لمزاولة مهنة التكوين الشامل للطفل، بما أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بالنسبة لمعظم العبارات، عند مستوى دلالة (0.05) فإننا يمكن إثبات الفرضية وتأكيد على أن المدرب الحقيقي والخاص بالتكوين يجب أن يكون خريج المعاهد والمدارس العليا المخصصة، إضافة إلى التكوين المستمر والدوري، أما أن يكون رياضي سابق فهذا لا يعني انه متخصص والعبارة 19

تبين لن معظم المدربين ليس لديهم تكوين أكاديمي (كفاءة) لمزاولة مهنة التكوين الشامل للطفل، والعبارة 15 تبين أن المدرب الجزائري لهذه الفئة ليس له رعاية ولا يحظى بتكوين مستمر ودوري .

فالعمل الحقيقي للمدرب هو إكساب اللاعب الرياضي العديد من المهارات والقدرات والسمات الخلقية والإرادية ومحاولة تطوير وتنمية مختلف السمات الإيجابية للاعب الرياضي أو الفريق الرياضي كسمات المنافسة الشريفة واللعب النظيف والخلق الرياضي واحترام المنافسين والحكام كما يجب أن لا نغفل جانباً هاماً وهو واجبات المدرب الرياضي الذي تقع على مسؤوليته تخطيط وتنفيذ وتقويم عملية التدريب إلى جانب تربية ورعاية وتوجيه وإرشاد اللاعبين.

فالمدرّب الرياضي في قيامه بالعمل التربوي يسعى بشكل صحيح إلى تربية جميع الصفات (النفسية واللاإرادية والبدنية والمهارية) في لاعبيه هذا مع ضرورة التأكيد على جميع الانجازات الكبرى التي يحققها الناشئون في رياضتهم، فالمدرّب من خلال المشاركة الدائمة والاتصالات المستمرة مع اللاعبين في وقت التدريب أو المسابقات يستطيع أن يقوم بالتأثير التربوي عليهم بالاشتراك مع أولياء الأمور والمدرسين. (عزت محمود كاشف، 1994م ص 107)

كما أن أهم النواحي التربوية التي يجب أن يتصف بها المدرب الرياضي هي:

- أن يكون قدوة ومثالا يحتذى به كل من حوله.
- تربية لاعبيه على الولاء والانتماء للمجتمع الذي يعيش فيه.
- تشكيل دوافع الفرد وميوله للاستمرار في التدريب لتحقيق الهدف.
- تنمية وتطوير السمات الإرادية والخلقية كتحمل المسؤولية والمثابرة والثقة وضبط النفس والالتزام النفسي والطموح. (عصام عبد الخالق: 2003، ص 20)

10- الاستنتاج العام من هذه الدراسة

إن النتائج التي آل إليها هذا البحث من خلال الدراسات التي عرضناها والأفكار التي جمعناها والواقع الذي عايشناه جعلتنا نستخلص ونستنتج بعض الحقائق الهامة وهي كما يلي:

أولاً: من خلال الاستفسار حول المستوى العلمي للمربي والمدرّب الممارس لمهنة التكوين في الأندية الجزائرية، والذي تبين من خلال الدراسة المعتمدة أن معظم المدرّبين لديهم تكوين، يشمل مجموعة من الشهادات كالليسانس في التربية البدنية والرياضية، مع قيام معظمهم بتكوين قصير المدى من أجل الحصول على مستوى الدرجة الثانية والثالثة والمعتمد من طرف الاتحاديات المختلفة وهيئاتها (الرباطات)، وتقني سامي في الرياضة إلا أن الدراسة أظهرت أن هناك عدد كبير من المدرّبين لديهم الدرجة الأولى والثانية من خلال اعتمادهم على التكوين القصير المدى من طرف الاتحادية، على أساس أنهم لاعبي المستوى العالي، مما يتضح لنا مستوى المدرّب الجزائري الناشط في ميدان التكوين لدى الأندية يؤهلهم للقيام بعملية التدريب، فالاتحادية الجزائرية ومن خلال اعتماد على مبدأ الشهادة مقابل رخصة التدريب تحاول الرفع من مستوى التكوين، وبذلك يمكن القول أن مستوى العلمي لدى المدرّب الجزائري يعتمد على مستوى التكوين المقدم من طرف الهيئات المختصة، سواء الجامعات والمعاهد الوطنية التابعة لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي أو المعاهد المتخصصة التابعة لوزارة الشبيبة والرياضة.

في المقابل فإن العينة المدروسة تحتاج إلى الرعاية الشاملة فالدراسة الحالية تبين مستوى التكوين عند المدرّب الجزائري من خلال اعتماده على العشوائية في التدريب وعدم قيامه ببناء برامج تكوينية ذات أهدافه التعليمية، وذلك فإن مستوى العلمي للمدرّب الجزائري يحتاج إلى رسكلة وتجديد للأفكار من خلال مسايرة التطور الحاصل في جميع الميادين، مرتكزين على مبدأ التكوين الشامل والمستمر الذي هو أساس العصر الحديث، الذي يعتمد على السرعة في تحديث المعلومات من خلال البحوث العلمية.

يعد عمل المدرّب والمربي الرياضي في المدارس الرياضية أكثر اتصافاً بالتحدي وتأكيد الذات، كما أنه أكثر فرد يمكنه التأثير في شخصية الأطفال والشباب، الأمر الذي يؤكد على البعد التربوي للمدرّب الرياضي، إن الكثير من الرياضيين السابقين يعملون كمدرّبين رياضيين، خارج ساعات الدوام الرسمي، وبشكل ناجح في بعض الأحيان، والبعض الآخر له تأهيل أكاديمي في المجال التربوي الرياضي. فالمدرّب الرياضي الحقيقي هو القائد المسئول عن الفريق الرياضي له تكوين أكاديمي قابل لتطور والرقى من خلال المشاركة في الدورات التأهيلية المستمرة، كما أن الاستعانة بخبراته وكفاياته الشخصية في سبيل أن تطور فريقه (الناشئين).

إن المدرب المتخصص هو المدرب الذي يكون تحت التمرين، والذي يعمل في إطار رياضي تربوي، ويطلب منه أن يقوم بإعداد مجموعة من المبتدئين. وإذا كان المدرب يعمل في نادي فهو يهتم بالتدريب تربوياً ويتعاون مع المدربين المساعدين، حيث أن هناك العديد من العوامل التي تؤثر في عمله ولا ينبغي له تجاهلها مثل جنس وعمر اللاعبين، مستوى درجة المنافسة وأداء الفريق، الخصائص النفسية والاجتماعية للفريق، المستوى الاقتصادي للفريق. إضافة إلى كل هذا عامل أساسي مهم وهو التعرف على المشكلات الاجتماعية والدراسة لأعضاء الفريق. ومن خلال دراسة شاملة لهذه العوامل يبدأ عمل المدرب مع الفريق مزوداً بدرجة مناسبة من البيانات والمعلومات التي تتيح له وضوح رؤية ملائمة وشاملة، فضلاً عن أنها تساعد في التخطيط الجيد لأهداف الفريق على المستويين القريب والبعيد.

إذن يجب على المدرب أن يدرك المفاهيم المتعلقة بالرياضة المتخصصة فيها ويعرف كيف يصنعها في أهداف تدريبية من خلال تدريبات موجهة ومصاغة بشكل يحقق الأهداف التي يسعى إليها. فالمدرب الرياضي في قيامه بالعمل التربوي يسعى بشكل صحيح إلى تربية جميع الصفات (النفسية واللاإرادية والبدنية والمهارية والخلقية) في لاعبيه هذا مع ضرورة التأكيد على جميع الانجازات الكبرى التي يحققها الناشئون في رياضتهم، فالمدرب من خلال المشاركة الدائمة والاتصالات المستمرة مع اللاعبين في وقت التدريب أو المسابقات يستطيع أن يقوم بالتأثير التربوي عليهم بالاشتراك مع أولياء الأمور والمدرسين. (عزت محمود كاشف، 1994م ص 107).

ثانياً: المدارس الرياضية ومن خلال المدرب والمربي الذي هو أساس عملية التكوين تعمل على تدريب الناشئين لتحكم في تعبيراتهم الانفعالية وتشكيل مختلف دوافعهم النفسية وكذلك تطوير سماتهم الشخصية والإرادية خلال عمليات التدريب والمنافسة كسمات المثابرة والثقة بالنفس والشجاعة والطموح وغيرها. دون أن تغفل على تنمية الطفل فكرياً ونفسياً وخلقياً لتحقيق أعلى المستويات الممكنة في النشاط الرياضي الممارس أو في مساره المهني.

من خلال تحليل ومناقشة نتائج الدراسة يرى الباحث أن التكوين في الأندية الجزائرية لا يعتمد على مبدأ الاستمرارية والمتابعة، بحيث أن معظم الأندية ليس لديها سياسة وإستراتيجية واضحة، ذات بعد مستقبلي في تكوين فئاتها الصغرى من خلال توفير مقومات النجاح سواء كانت برامج تدريبية أو أخصائيين مؤهلين في عملية التكوين الشامل والمتابعة الدورية لمستوى الرياضيين، إضافة إلى متابعة العمل المنجز من طرف المدرب في حد ذاته، وهذا ما يخلق لدى ذلك المدرب فكرة العمل العشوائي وعدم الاهتمام بالقيمة الحقيقية للتكوين الشامل، والبحث عن النتائج الآتية لإرضاء المسيرين والمسؤولين، الذين

بدورهم تغيب لديهم فكرة التكوين والتركيز فقط على نتائج الأكاير.

في المقابل نجد المدرب يعطي أهمية للعمل الجماعي في حالة توفره، من خلال التعامل كفريق متكامل، وبذلك على النوادي الاستثمار في هذه الرغبة والدافعية للعمل، من خلال تعزيزها بتغير الذهنيات، والبحث عن ادارة ذات سياسة تكوينية وليست سياسة استهلاكية، تعمل على توفير وسائل ومقومات النجاح، تنطلق من قواعد وقوانين تشريعية تلزم المسيرين لسير في نهج وخطة شاملة تركز على التكوين البعيد المدى.

خاتمة

انطلقت هذه الدراسة من مجموعة التسؤلات، تشمل واقع المدارس الرياضية المتخصصة في التكوين الشامل للطفل؟ ومدى اهتمام المدارس الرياضية المتخصصة في الرياضات الجماعية بالتكوين الشامل للطفل (الجانب الأخلاقي والاجتماعي)؟ ومدى كفاءة المدرب الناشط في هذه المدارس مقارنة بالكفاءة الحقيقية للمربي المزاو لمهنة التكوين الشامل للطفل؟، بغية الوصول إلى أحسن تكوين ينعكس على تحسين الأداء.

فالمدراس الرياضية المتخصصة تهتم بالتدريب القاعدي الذي يخص صغار السن، الطفولة من ثمانية (8) إلى اثني عشر (12) سنوات. وبما ان التكوين القاعدي العام يجب أن يبدأ فيه منذ الصغر (الطفل)، الذي في هذه السن يملك قدرات تعلم كبيرة، واتجاه اكتشاف هام، أو شبهة للمعرفة، هذا مع احترام مراحل نموه الجسمية. بداية من سن الثمانية يجب اقتراح نشاطات متعددة الأشكال مع تجنب تكرار التمارين التقنية، والعمل على الاهتمام بجميع الجوانب سواء المهارية (الفنية)، البدنية، الفكرية، وحتى الخلقية

فمراحل النمو المختلفة للأطفال وخصائص التي تميز كل مرحلة تؤثر وتتأثر بالطرق المعتمدة لتنمية مستوى الرياضي بدرجة كبيرة، كما يتأثر التدريب بالنمو البيولوجي، فلكل مرحلة من مراحل النمو أثر خاص على مقدرة التكيف وكذا على مقدرة الرياضي على أداء الجهد وعلى مقدرة التعلم الحركي، وعلى مقدرة النمو النفسي للأطفال. فخصائص نوع النشاط الذي يمارسه الناشئ، يتشكل من خلالها الصفات المحددة للمستوى والتي بناء عليها يتم تشكيل التدريب وكذا تحديد فترة استمرار تدريب الناشئ. ويمكن توضيح الأسس العلمية والمبادئ الأساسية لتدريب الناشئين من الجنسين في عدة نقاط كمستوى الاستجابة عند الناشئين، مستوى النضج، مستوى الإمكانات البدنية. وبذلك استلزم علينا الاهتمام

بالفئات الصغرى من خلال بناء سياسة تكوينية تركز على رؤية مستقبلية، ومبدأ الاستمرارية في التكوين الشامل، مع مساهمة البحوث الحديثة من خلال تجديد الأفكار، فالناشئ هو أساس عملية التكوين، في جميع الميادين وفي الرياضة خاصة، وهذا ما يسمى بالإستراتيجية العامة للتكوين الشامل، وهي من أبرز وحدة في نظام التخطيط للتدريب الرياضي، وغالبا ما تستغرق من 7 الى 10 سنة، إذ تبدأ من عملية الممارسة الأولية للعبة رياضية حتى الوصول للاعب او الفريق لأفضل مستويات الرياضة، لذا يجب أن يشمل هذا النوع من التخطيط على تحديد الأهداف والواجبات حسب مراحل النمو التي يمر بها الرياضي (الناشئ)، كما تعتبر الخطط المستقبلية بمثابة أسس واستراتيجيات لإعداد الناشئين. فتطور النتائج الخاصة بهم والانجازات الخاصة بالدورات التدريبية السنوية سوف يتوقف على مدى نجاح في تحديد الأهداف المستقبلية للارتقاء بمستوى الرياضي، كما ان فعالية تخطيط مبني على الوسائل والطرق التدريبية المستعملة.

اقتراحات وتوصيات:

- من خلال هذه الدراسة ونتائج المتحصل عليها نحاول تقديم بعض الاقتراحات والمثثلة في:
- يجب استعمال الوسائل التعليمية الحديثة في المدارس الرياضية من أجل مساعدة الرياضي على تحسين أداءه.
- الاهتمام بالتكوين الدوري والمستمر للمدربين ذوي الشهادات العليا.
- تقديم برامج تعليمية هادفة وعلمية يقوم المربي بالاستعانة بها والتي تركز على التكوين الشامل.
- التركيز على التربية العامة في عملية التدريب الرياضي الشامل في المدارس الرياضية.
- ينبغي على المدرب أن يولي أهمية أكثر في لمبدأ الشمولية في التدريب لتحسين عملية التكوين العام الذي هو أساس المدارس الرياضية بغية الرفع من مستوى أداء العام لرياضي الجزائري.
- يجب توسيع تطبيق نتائج البحوث العلمية التي تطرقت إلى أهمية الاعتماد على التكوين العام للطفل تحت غطاء المدارس الرياضية المتخصصة.

مصادر والمراجع:

1. فؤاد البهي السيد، الأسس النفسية لنمو، ط2، دار الفكر العربي، 1997.
2. خواجه عبد العزيز، مبادئ في التنشئة الاجتماعية، ط1، مصر، عالم الكتب، 1996.
3. حسين عبد الحميد أحمد رشوان، التربية والمجتمع، المكتب العربي الحديث، الإسكندرية، 2002.
4. معتز الصابوني، علم الاجتماع التربوي، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة الأولى، 2006.
5. رشاش عبد الخالق، التربية في الامثال الشعبية، دار الرافد، بيروت، 1985.
6. عصام عبد الخالق، التدريب الرياضي (نظرياته وتطبيقاته)، دار المعارف، القاهرة، 1992.
7. محمد حسن علاوى، سيكولوجية التدريب الرياضي والمنافسات، دار المعارف، ط7، 1992.
8. محمد حسن علاوى، محمد نصر الدين رضوان، الاختبارات المهارية والتقنية في المجال الرياضي، دار الفكر العربي القاهرة، 1987.
9. محمد حسن علاوى، علم التدريب الرياضي، دار المعارف القاهرة، ط12، 1992.
10. مفتي إبراهيم حماد، التدريب الرياضي للجنسين من الطفولة إلى المراهقة، دار الفكر العربي، القاهرة، 1996.
11. أمين أنور الخولي: "أصول التربية البدنية والرياضة «المدخل- التاريخ- الفلسفة»"، ط3، دار الفكر العربي، 2001.
12. عصام عبد الخالق: "التدريب الرياضي «نظريات- تطبيقات»"، ط11، منشأة المعارف، الإسكندرية، 2003.
13. عزت كاشف محمود: "التخطيط في التدريب الرياضي"، ط1، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1994.